

نافذة

إسماعيل مروة



الأدب والثقافة ودورهما

إن ما جرى في العقد الأخير على المستوى العربي، بل في العقود الأخيرة يحتاج من المعنيين وقفة ووقفات للمراجعة، ومن عدة جوانب، أولها تغيب دور الثقافة والاستخفاف بها على كل مستوى، حيث صارت الثقافة تحصيل حاصل.

وفي أدنى سلم الأولويات، ومنذ أكثر من ثلاثة عقود كانت الهجمة منمطة على الثقافة والمثقفين، وبدأ الانتقاص من المثقفين تحت مسميات كثيرة منها: ثقافة المقاهي، كلام المثقفين، مثقف يبحث عن لقمة عيش، حتى صارت هذه المسميات قنوات لدى شراخ المثقفين أنفسهم، واليوم نتكشف أن هدم الثقافة والهوية كان غاية كبرى لدى المهينين على العالم، وتكشف الكتب والمقالات والدراسات والوثائق الكثير من الحقائق حول محاربة الثقافة لأنها تشكل سباجاً حقيقياً للمجتمعات، وقد ظهر ذلك مع هجمة العولمة.

ثانياً إزاحة المثقفين الذين يملكون القدرة على التغيير، والاعتماد على مثقفين منفعين، أو على مثقفي السلطة الذين كرستهم وعززت مكانتهم السلطات العربية بعد أن كانت تباشر النهضة العلمية والثقافية قد بدأت تعطي ثمارها الفنية، ولن أضرب الأمثلة حتى لا يعد ذلك إساءة لأحد، وربما كان إساءة لي أيضاً ضمن التصنيف العام الذي يتم إجراءه، المهم أن مجمل الوجهات الثقافية التي سيطرت على المواقع الثقافية، وصدارة الثقافة كانوا ممن لا نتاج لهم، وربما لم يكتب واحدهم مقالة، إلا أنه يرى نفسه مستحقاً وقادراً على دفع الأثمان المترتبة عليه، وكذلك تراه السلطات العربية قادراً على تحقيق مصالحها كواجهة ثقافية، وقد شهدت الساحة الثقافية العربية في الستينيات من القرن العشرين نهضة مباشرة، إلا أنها بدأت بالتلاشي والتذويان منذ ما بعد منتصف السبعينيات من القرن العشرين، وصننا شهد غياباً حقيقياً للمثقفين القادرين تحت أسباب ودرائع منها الخلافات الأيديولوجية أو الطبقية، أو المصلحية، وجميعها يذكر الأسماء والحالات ليحل محل هذه القامات قامت مقبولة أو أقل منها، ثم تتوالى المنظومة ليصبح المشهد مكتظاً بطبقه من المثقفين الذين يحققون مصالح من أوجدوهم وخلقوهم، لكنهم يفتقرون إلى أميرين اثنين: الثقافة والانتباه، ويظن كثيرون بأن هذين العنصرين غير لازمين؛ وسرعان ما تكشف حقائق هؤلاء من الخواء الفكري والثقافي، ومن الانتباه، وهنا لا أنفي مفهوم الوطنية عن أحدهم، ولكنني رأيت أن مفهوم المواطنة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالحهم، حتى لو انقلبوا على من أسدى إليهم يداً ليكونوا بعد لا شيء!!

والغياب الثقافي تعثفت خطورته في الابتعاد المطلق عن الثقافة الحياتية اللازمة المعاصرة والمماشية للحياة، وعن الفنون، وكان التلاشي الخطير في اتجاهين مرسومين بعناية فائقة، الأول بالعودة إلى الفكر الديني والكتابات، وقد رأينا عدداً كبيراً من الذين نعدمهم من الرموز في حلقات على الوسائل الحديثة يجلسون للمثقفين والإجازات، وتنازوا عن التلقي الأكاديمي العلمي الذي يمثلونه إرضاء لشريحة كبيرة من المجتمع، أما رأيتم العالم الجليل يطلب إجازة من أحدهم وهو يجلس بين يديه؟

والإجازات والمشافهة الروائية كانت مرحلة مهمة في تاريخنا العلمي والثقافي، لكنها استغفدت أغراضها، وتبقى أهميتها الكبرى في مجال الحديث والحديث، والرحلة في طلب العلم، أما أن تصبح منجماً، حتى للعلوم الدينية الفخرية فهذا أمر فيه نغز!

هذا التكوّن، الذي وصل إلى العلماء الذين نجلهم خلق حركة ردة كبيرة على مستويات المثقفين والعامّة، وفي ظل غياب الحركة الثقافية والفنية اللائقة كانت هذه الثقافة المرسومة بعناية ومؤامرة من دوائر القرار العالمية، والتي أحدثت شللاً ثقافياً أسهمت فيه بشكل مباشر دون أن ندري العاقبة، التي أنتجت منظرين لا يقبلون الآخر في كل شريعة ومذهب وطائفة! أما الاتجاه الثاني والذي لا يقل خطورة عن هذا، بل هو أشد خطورة، فهو ممن لم ينضخوا تحت الردة الثقافية، والذين وجدوا في الثقافة الاستهلاكية والفن الرخيص ملاً، فقدموا نموذجاً مشوهاً للثقافة والفن، ما وسع المساحة عن آخرة الفكرية، فسُاد فن أطلق عليه تسميات عديدة، وسادت ثقافة لائحلس مسة الثقافة، ووفق خطة منهجية، ومن ذلك ما رأيناه من شيوع الأدب الإباحي الذي يعتمد على فضح المجتمعات بما فيها وبما ليس فيها، والروايات التي تتناول الحياة السرية في المجتمع تحت ذرائع عديدة، وتم تسخير عدد من الأدبيات الشبابية لخدمة هذا التيار...

لم يكن كل هذا ليحدث لولا تغيب الثقافة الجديرة، والمثقفين الحقيقيين بالوقه من المتضررين من الوعي المجتمعي والثقافي، وقد أشار كتاب عالميون كثر إلى أن الصحوة التي حصلت في النصف الثاني من القرن العشرين تم التخبط الدقيق للتخلص منها، هذه الصحوة التي استغفدت منها المجتمعات بما فيها النامية وكان لابد من إنقاذها بطريقة أو بأخرى.

الفرقة البرازيلية «أميركانتيفا» في أوبرا دمشق وزيرة الثقافة لـ«الوطن»: سنستقبل تباهاً عازفين ومطربين وقادة أوركسترا من مختلف أنحاء العالم



مايا سلامي
تصوير طارق السعودي

برعاية من وزارة الثقافة والسفارة البرازيلية بدمشق وبشراكة إستراتيجية مع سيريتل أقيم مساء يوم الخميس الحفل الموسيقي «متنا عام من الموسيكا البرازيلية» الذي أحيته الفرقة البرازيلية «أميركانتيفا» والفرقة السيمفونية الوطنية السورية بقيادة المايسترو ريكاردو بيرنارديس على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق.

وتزامنت هذه الاحتفالية مع الذكرى السنوية الـ٢٠١ لامة البرازيلية، فحملت الافتتاحية الموسيقية اسم «الاستقلال» للمؤلف «بييرو دي ألكانتارا» التي كتبها عام ١٨٢٠ بمناسبة استقلال البرازيل، وتتوالى بعدها مختارات من أوبرا «السيدات المتفريات» للمؤلف «ماركوس بورغوالو»، ومختارات من أوبرا «غواراني» التي ألفها «كارلوس غوميز»، كما حضرت متتالية «سامبا» للمؤلف «أليكساندر ليفي»، لتعقد الأجواء الأوبرالية بعمل المؤلف «ميجور فيلو لوبوس»، قبل أن يأتي الختام بأغنيتين شبيبتين من تأليف «آري بارسو» و«زينيكا دي أبرو».

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت وزيرة الثقافة د. لباته مشوح: «استضافتنا اليوم المايسترو برازيلي كانت بسبب أن كل قائد له نمط مختلف في قيادة الأوركسترا، وهذا يضيف شيئاً جديداً للفرقة الموسيقية وبالتالي القيادة المختلفة بين الوقت والأخر مفيدة جداً لتنشيط العازفين وتوجيههم في اتجاهات لم يألفوها عادة وهذا بطور أداءهم بشكل أو بآخر».

وأضافت: «من جهة أخرى إن عزف موسيكا برازيلية غير مالوفة بثوات جديدة وموسيكا كلاسيكية وشعبية جديدة أمر مثير جداً بالنسبة للعازف وللجمهور وهذا ما يبعثنا أيضاً إلى جانب تطوير الفرقة السمفونية أن نطلع جمهورنا على أنماط موسيقية جديدة لرفع ذائقتهم الموسيقية، واليوم مسرح دار الأوبرا كان ممتلئاً على آخره وهذا دليل على أن الجمهور متمسك للفرح واللجمال، فربود الفعل كانت رائعة لدرجة أن المثقفين والفرقة أعادوا آخر أغنية برازيلية».

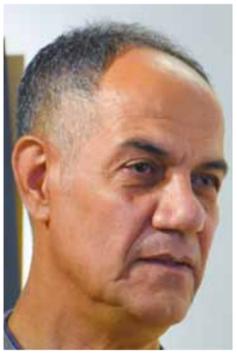
بين المايسترو البرازيلي ريكاردو بيرنارديس لـ«الوطن» أنه يعيش حالة حب مع سورية وشعبها وقد أعجب كثيراً بمدينة دمشق وأسواقها القديمة والجامع الأموي وكل الأشياء الرائعة الموجودة هنا.

وأكد أن جميع أعضاء الفرقة السمفونية السورية رائعون ومتميزون، مشيراً إلى أن عمر الأوبرا البرازيلية التي تعتبر فرقة جزءاً منها وصل اليوم إلى ٢٠٠ سنة، مبيّناً أنهم استطاعوا الدمج بين الموسيكا البرازيلية الشعبية والموسيكا الكلاسيكية التقليدية وهذا ما أعطى الأوبرا البرازيلية خصوصيتها.



معرض للفنان أسامة هابيل في «جوليا دومنا»

هابيل لـ«الوطن»: اللوحات قدمت بتقنية الطباعة والحفر التي لا تحظى باهتمام جماهيري يليق بها



مصعب أيوب
تصوير: طارق السعودي

هو فنان شاب محترف يقم في مدريد منذ أكثر من عقد من الزمن تخرج في كلية الفنون الجميلة بدمشق من العام ٢٠٠٧ ثم تفرّد في قسم الطباعة والحفر ليقيم لنا نتاج خيرات متراصة من خلال عمله في الكثير من الورشات والأكاديميات الفنية وإتقانه الرسم والتصوير الزيتي ليصان إلى اقتناء عدد لا يستهان به من أعماله في كل من سورية والإمارات العربية المتحدة وإسبانيا وفرنسا وغيرها، وما هو اليوم الفنان أسامة هابيل يقيم معرضه في البلد الأم سورية في فندق جوليا دومنا، مقدماً باقة متميزة من اللوحات الفنية المبهرة التي أشاد بها كل من شاهداها وجمع من حضري المعرض الذي احتضنته صالة جوليا آرت.

تكثر فيه المعارض التجارية ولاسيما أن المعرض يقدم فكرة عن تاريخ معين لمدينة دمشق العريقة حسيماً علقت في مخيلة الفنان أسامة هابيل وهو مجموعة قديمة مما أنتجه في وقت سابق ولعل ما يميزها أنها أنتجت بواسطة الطباعة المعدنية بحيث استمتع بالدرجات اللونية للرمادي.

تحضير الغيال

كما بينت الصحفية والمخرجة باسمه عليوي أن المعرض قيم ويضم لوحات إبداعية كثيرة منسوجة من خيال الفنان هابيل وهي تستغز خيال المتلقي وتشجعه على أن يكون شريكاً في تفسير وتوضيح مكونات كل لوحة على حدة، ليحكي كل زائر عما شاهدته عيناه بطريقته الخاصة حسب الخبرة التراكمية التي مر بها، وخصوصاً في ظل غياب الفنان صاحب اللوحات وبالتالي عدم معرفة الهدف من الطرح أو الغاية التي يلبس إليها إذ إنه سيتكلم بلسان اللوحة لو كان حاضراً.

وأكدت أن الساحة التشكيلية والثقافية تفتقد لمثل معارض كهذه ولا بد من إفساح المجال لها والتشجيع عليها لأنها بطبيعتها الحال تحفز على الإبداع لكي يحظى الجمهور بكل أشكال وأنواع الفن التشكيلي ويستمتع به ويعيش معه.

تميز وتفرّد

من جانبها مديرة صالة جوليا آرت حنان إبراهيم تنفت عن أنه عبارة عن لوحات أنجزها الفنان أسامة هابيل عبر الحفر والطباعة لتحكي عن تاملها وما علق بذاكرته حول المدينة التي طالما عشقها وعاش فيها «دمشق»، حيث تم التنسيق مع الاستاذ أحمد روماني على مراحل عدة من أجل إقامة هذا المعرض الفردي المنفرد.

تنقيطية في بعض اللوحات ليعطي المشاهد متعة في الكشف عما تخبئه هذه اللوحات.

بصمة في التكوين

وعن رأيه في المعرض شدد الفنان بشير بشير على أن المعرض بصمة خاصة من حيث التكوين والفكرة والموضوع والأبعاد الثلاثة، بحيث يمكننا ملاحظة البناء الهندسي الجرافيكي المتميز من خلال الطرح الحديث والفريد، فيمكننا القول بأنه ربما هناك نقلة نوعية جديدة في الفن التشكيلي.

معارض تجارية

كما أكد الفنان التشكيلي يامن يوسف لـ«الوطن» أن المميز في هذا المعرض أنه استخدم في أماكن أخرى البقع السوداء الداكنة، إضافة إلى أنه يحدث تأثيرات

حفر فوق اللوحة

الفنانة التشكيلية نداء درويب أفادت بأن هابيل استلهم أفكار لوحاته من مدينته دمشق التي عاش فيها بطريقة غير مباشرة، وقام بمعالجة أجزاء من هذه المدينة بواسطة الزنك من خلال الحفر فوق اللوحة كما شاهدنا في الفيلم الوثائقي الصغير لكي يبقى أثر لمسة الطابع ذات الروح الخاصة حياً.

وبيّنت درويب أن ما يمكننا استنتاجه من اللوحات هو أجزاء من أشجار أو بيوت وبعض الأشكال الهندسية والمفردات التي جعلها من دمشق وأيام الطفولة وعبيبة الأطفال، فقد استخدم الخطوط المتداخلة التي تشكل سباجاً واحداً على حين أنه تقرؤها عينه من خلال إسقاط ما يجول في تخيلها فتعكس على هذه اللوحة.

روحانية ووجدانية

في حديث خاص لـ«الوطن» أوضح الفنان أسامة هابيل أنه تم التنسيق بالتعاون مع المخرج أحمد روماني لإقامة معرض حفر في دمشق وهو ما يعتبر فريداً من نوعه، حيث تم الوصول في الختام إلى أن تكون مجموعة الأعمال نتاج فترة زمنية بعيدة تتحدث عن دمشق في سنوات ما قبل الحرب الأخيرة وبالتالي تعطي انطباعاً باكث روحانية ووجدانية إلى هذه المدينة الجميلة، وأحد هابيل أن مجمل اللوحات ترتبط بشكل أو بآخر بمشاهد وتكريات عاشها في دمشق وأجزاء قريبة جداً من حضارتها وتراثها.

أسامية رائعة

وقالت مغنية السوبرانو لواندا سيكيرا: «بداية أريد أن أشكركم جميعاً لحسن ضيافتكم الرائعة التي جعلتني أشعر وكأنني في وطني البرازيل، ففي سورية الكثير من الأماكن المتشابهة مع بلدنا كما أنه يوجد مجتمع كبير من السوريين في البرازيل، لذلك يشرفني ويسعدني جداً الانضمام إلى هذه الأسامية الرائعة التي ستقام في دار الأوبرا السورية».

منارة للعالم

كما أعرب مغني الباريتون فيرناندو أراخو عن سعاده الكبيرة بالغناء في دمشق للمرة الأولى، منوهاً بأن سورية تتمتع بخصوصية كبيرة تساعد في تشكيل الهوية، مبيّناً أن المايسترو البرازيلي كارلوس كوموس استطاع أن يجمع بين هاتين الميزتين عندما قام بتأليف أوبرا «غواراني» مع عناصر أصلية لتشكيل الأمة البرازيلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

مسؤولية مجتمعية

وقال مشرف قسم الفعاليات في سيريتل أحمد شاهين: «تشارك اليوم بدعم هذا الحدث الموسيقي المهم، وهذه الرعاية متابعه لمسؤوليتنا المجتمعية والانسجام بين الفئتين السورية والبرازيلية خير دليل على ذلك».

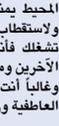
وأكد استمرار سيريتل في دعم كل أنواع الفنون واسامية كونها تعكس حضارة سورية وثقافتها.

برجك اليوم 09/10



نجلاء قياتي

المحيط يمنحك الإطراء والمساعدات فهذه أيام للأفراح والاستقبالات الدمع والدمج وإلحاحك الحظ في قضية تشغلك فانت في الشهر الأفضل لتصبح محور اهتمام الآخرين ومصدر محببهم. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وغالباً أنت تفكر بشكل جدي بتغيير حياتك العائلية أو العاطفية وربما منطفة السكن.



أنت تحتاج لحسن الإدراك وللتوازن بعيداً عن الأحكام المسبقة والشك في من تحب فحاول بحل بالديبلوماسية والإيجابيات المقنعة بعيداً عن الردود الغفوية. عاطفياً: أنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت وأين تريد الوصول في المستقبل؟



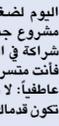
الوضع العائلي قد يسبب لك بعض المتاعب إما بسبب نقاشات أو سفر أو مضايقات عائلية أو مرض لأحد أفراد العائلة فكن أكثر انتباهاً من عناد مفاجئ أو مشادة كلامية ترزعجك. عاطفياً: لا تتسرع وحاول أن تروح بأسرارك لمن تثق به واطلب استشارة من أصدقائك.



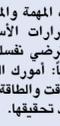
قاربت أكثر نباتاً والصراعات حوك أخف بكثير وتعطي أומר وتجمع مع من حوك فانت ديبلوماسي ولطيف وضاحك وتضع جهودك إلى جهود من حوك والانسجام بين الفئتين السورية والبرازيلية خير دليل على ذلك».

وأكد استمرار سيريتل في دعم كل أنواع الفنون واسامية كونها تعكس حضارة سورية وثقافتها.

بعضاً اليوم لضغوط تتعرض لها أو تأجيل ربما يطرأ على الاعتراف وحتى لأخذ القرارات الأساسية وليضع الحبح من حوك وإلحاحك لترضي نفسك وترضي من حوك يعطاك وحماكت. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة فالكواكب مساعده وتمتدح الوقت والطاقة والدعم لتضع هيكلة جديدة لأهداف أنت تريد تحقيقها.



ربما تقرض عليك تدخلات أو أומר وقد تشعر أنك مقيد الحركة ففر يومك من دون عصبية ولا تدخل في مشاكل لا تحتاجها واحذر التهور والتسرع المعروفين عندك. عاطفياً: أنت هائى وصوتك منخفض وليس لك مزاج على أي شجار ومهما جرى فقد تفضل العزلة أكثر من التعلق.

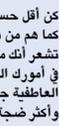


نظم أمورك المالية لرتاح فانت تفعل كل ما يخطر على بالك دون الالتفات لعد فما تكسبه يضع على أומר متراكمه بحاجة للحل فاقب ما يلزمك على ورقة. عاطفياً: تشعر بالود والتفاهم وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء أكانت بالشريك أم بالأهل.

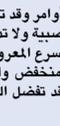


أنت راض عن نفسك وترتاح وطاقتك وتقوم بإدارة شؤونك بشكل ناجح وواضح فانت تصعد سلم النجاح وبنات وأمورك العائلية والعاطفية تسير باتجاه الأفضل واليوم للطاقة والنشاط. عاطفياً: أمورك العاطفية تحمل إشراقاً يفرك ويمسك الحرية والفرح والقة بنفسك وإمكانياتك الخاصة.

أقل قلق حساسية وأوجد لنفسك وقتاً للراحة واقل الناس كما هم من دون أن تشاهد أخطاهم وتنسى حسناتهم فقد تشعر أنك محارب من أصدقائك وأن كل ما تفعله في عملك أو في أمورك الشخصية لا يلاقي الاستحسان. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنك تشق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة، يصححك فتأولك وهذا الشهر سيجعل الأفراح



الجموع حولك لطيف أنت دمث وهادئ وتشرح وجهة نظرك بلباقة وتعترف وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.

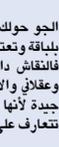


اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.

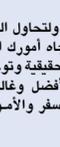


اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.

اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.



اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.



اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.



اليوم إيجابي لتؤثر في محيطك وتحاول التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم تجاهك وتجاه أمورك العملية فحاول فانتقالاً دائماً محد وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاي والأجواء حوك سعيدة. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وللحفاظ وخاصة في سفر فانت تتعارف على أساس جدد وعلاقات تسعدك.